كان عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية والاول اولى للتناسب لكن مع وجود اما كان الرفع هو المختار لان
اما لا يقع الفعل بعدها الا نادرا فالرفع اولى من النصب واذا كان كذلك تعارض الدليلان المرجح احدهما
للرفع والآخر للنصب فيترجح الرفع لاستلزام النصب الحذف دون الرفع وانما قال مع غير الطلب لانه اما لو كان
مع الطلب كان النصب هو المختار نحو ضربت زيدا واما عمرا فاكرمه لانه على تقدير الرفع كان الطلب خبرا عن
المبتدا وهو بعيد لان الخبر يحتمل الصدق والكذب والطلب لا يحتمل الصدق والكذب وعلى تقدير النصب
لا يلزم الا حذف الفعل الناصب له وتقدير الفعل بعد اما وكلاهما اكثر من وقوع الطلب خبرا للمبتدا وكذلك الرفع
مختار بعد اذا للمفاجاة نحو جاءني زيد واذا عمرو اكرمته لان اولوية عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية
تعارضها ندرة وقوع الفعل بعد اذا للمفاجاة فيترجح الرفع لعدم استلزام حذف الفعل قوله ويختار
النصب بالعطف على جملة الخ اي ويجوز الرفع ويختار النصب بعد جملة فعلية معطوف عليها جملة اخرى نحو جاءني
زيد وعمرا اكرمته لانه على تقدير النصب يلزم عطف جملة فعلية على جملة فعلية وعلى تقدير الرفع يلزم عطف
جملة اسمية على جملة فعلية والاول اولى حفظا للتناسب قوله وبعد حرف النفي والاستفهام اي ويختار
النصب بعد حرف النفي والاستفهام مع جواز الرفع نحو ازيدا ضربته وما زيدا ضربته فانه على تقدير الرفع
كان النفي والاستفهام داخلين على الاسم وعلى تقدير النصب كان النفي والاستفهام داخلين على الفعل والاكثر
ان دخولهما على الفعل اولى من دخولهما على الاسم لكن الرفع بعد هل الاستفهامية اضعف من الرفع بعد الهمزة
لما ذكر في باب الاستفهام وانما قال حرف الاستفهام احترازا عن الاسم الاستفهام لعدم ترتب هذا الحكم
على الاسم الاستفهام قوله واذا الشرطية وحيث اي ويجوز الرفع ويختار النصب بعد اذا الشرطية نحو
اذا زيدا ضربته فاكرمه وبعد حيث نحو اجلس حيث زيدا ضربته وانما كان النصب هو المختار دون الرفع لانه
على تقدير النصب كان اذا وحيث مضافين الى الجملة الفعلية وعلى تقدير الرفع كانا مضافين الى الجملة الاسمية و
اضافتهما الى الجملة الفعلية اولى من اضافتهما الى الجملة الاسمية لكون اذا بمعنى الشرط وحمل حيث عليها لمشابهتها
اياها لانه يستعمل ايضا للشرط وانما قيد اذا بالشرطية احترازا عن اذا للمفاجاة فان الرفع هو
المختار بعدها قوله وفي الامر والنهي اي ويجوز الرفع ويختار النصب اذا كان بعده الامر نحو زيدا اضربه

والنهي

والنهي نحو زيدا لا تضربه لانه على تقدير الرفع يلزم وقوع الامر والنهي خبرا عن المبتدا وهو بعيد
لان الخبر يحتمل الصدق والكذب والامر والنهي لا يحتملان الصدق والكذب وانما جاز على تاويل بعيد
وهو ان يقال ان تقديره زيد مقول فيه اضربه او لا تضربه وعلى تقدير النصب لا يلزم الا حذف الفعل و
حذف الفعل كثير غير بعيد قوله وعند خوف لبس المفسر بالصفة اي ويجوز الرفع ويختار النصب عند خوف
لبس المفسر بالصفة لانه على تقدير الرفع احتمل ان يكون المفسر صفة فلا يفيد معنى وهو مقصود وعلى
تقدير النصب لا يفيد الا معنى مقصودا كقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان معنى الاية خلقنا كل
شيء بقدر فاذا نصب كل شيء كان تقديره انا خلقنا كل شيء بقدر فلم الا معنى مقصودا من الاية واذا
رفع كل شيء احتمل ان يكون كل شيء مبتدا وخلقناه بقدر جملة مركبة من الفعل والفاعل والمفعول
والجار والمجرور في محل الرفع بانها خبر كل شيء وح تفيد معنى مقصودا من الآية واحتمل ان يكون كل شيء مبتدا
وخلقناه في محل الجر بانه صفة للشيء وبقدر اعني الجار والمجرور في محل الرفع بانه خبر كل شيء واراد بلبس
المفسر بالصفة هذا الاحتمال وح لم يفد معنى مقصودا من الآية لان معناه ح انا كل ما هو مخلوق لنا هو
بقدر ولا يلزم منه ان يكون جميع الاشياء مخلوقا لنا بقدر والمقصود من الآية هو الثاني دون الاول
كما ذكرنا واذا كان النصب منصوصا في ما هو المطلوب من الاية والرفع غير منصوص فيه بل محتملا له ولغيره كان
النصب اولى بالضرورة قوله ويستوي الامران في مثل زيد قام وعمرا اكرمته اي ويستوي الرفع والنصب في
المعطوف على جملة ذات وجهين اسمية وفعلية مثل زيد قام وعمرو اكرمته لان الجملة الاولى ذات و
جهين احدهما كونها جملة اسمية وهي الجملة الكبرى اعني المبتدا والخبر والثاني كونها جملة فعلية وهي الجملة
الصغرى اعني الفعل والفاعل وهو قام مع فاعله فرفع عمرو على تقدير عطف الجملة الاسمية على الجملة الاسمية
وهي الجملة الكبرى ونصب عمرو على تقدير عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية وهي الجملة الصغرى فان رجح
النصب بقرب المعطوف عليه رجح الرفع بعدم حذف العامل فتعادلا لكن هذا المثال غير مستقيم
الا مع تقدير في داره او غير ذلك لوجوب ان يتحقق للمعطوف ما يجب ويمتنع للمعطوف عليه قوله
ويجب ان ويجب النصب بعد حرف الشرط نحو ان زيدا ضربته ضربك وبعد حرف التحضيض نحو الا زيدا ضربته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)